

OMAR
KHAYYAM

RUBA' IYAT

Princeton University Library
32101 03684

32101 076318185

. 53

2472.379.53
Omar Khayyam.
Ruba'iyat

[illegible]

رُبَاعِيَّاتُ عَمْرِاءِ خَيَّام

نُظِّمَتْ بِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ

أَحْمَدُ ذِكْرِي أَبُو شَادِي

THE RUBAIYAT OF OMAR KHAYYAM

Rendered into Arabic Verse

By

A. Z. Abushâdy

عُثِّمَتْ بِفُسْرَهَا

« رَابِطَةُ الْأَدَبِ الْجَدِيدِ » بِالْقَاهِرَةِ

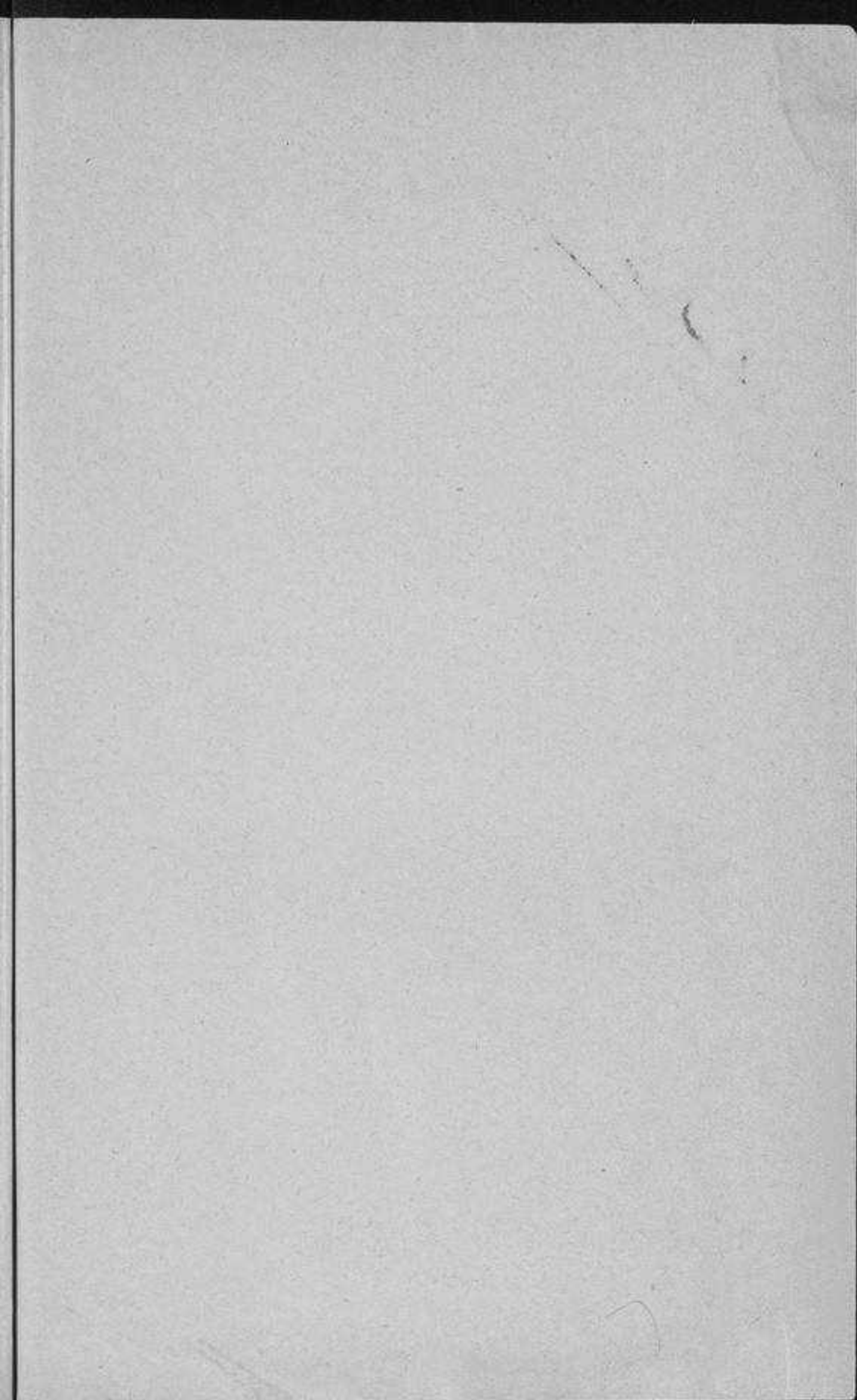
الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٩٣١

جميع الحقوق محفوظة للناظم

التمن : ثلاثون مئمة

طبع في المطبعات المطبوعة في مصر



Omar Khayyām

Rubā'iyāt

رُبَاعِيَّاتُ عَمْرِو بْنِ أَبِي نُفَيْسٍ

نَظْمَهُ بِأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ

أَجْمَد زَكِي أَبُو شَادِي

THE

RUBAIYAT OF OMAR KHAYYAM

Rendered into Arabic Verse

By

A. Z. Abushady

تُعَيِّنُ بِفُسْرَهَا

« رَابِطَةُ الْأَدَبِ الْجَدِيدِ » بِالْقَاهِرَةِ

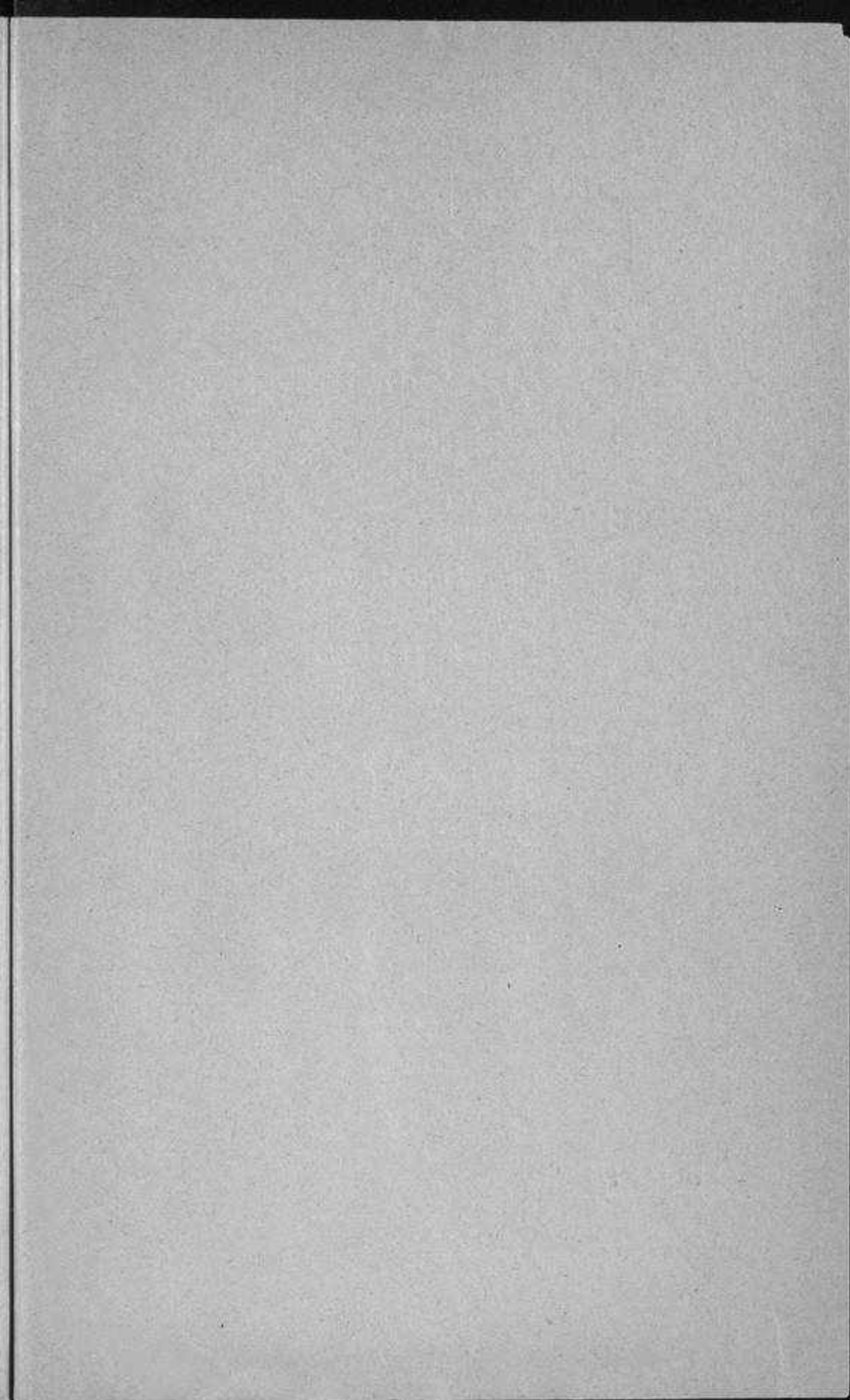
الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٩٣١

جميع الحقوق محفوظة للناظم

الغبن : ثلاثون ملما

طبع بمطبعة المتخلف والمطبعة



تقدير

نظم الدكتور ابوشادي في سنة ١٩٢٨ هذه الرباعيات اعتماداً على الترجمة النثرية الحرفية للاستاذ جميل صدقي الزهاوي كما اقترحت مجلة (المهذب) . والاستاذ الزهاوي كتابٌ عن هذه الرباعيات جمع فيه أصول ١٣٠ رباعية بالفارسية وترجمتها النثرية العربية ، ثم ترجمتها النظمية ، مراعيًا البحر الذي اتبعه الخيام نفسه ، وكذلك الكثير من قوافيه . ففضل الاستاذ الزهاوي على الادب المصري بهذه الترجمة لا يقتصر عليها وحدها بل يشمل : (١) حسن اختياره لهذا العدد الذي يمثل خير رباعيات الخيام الحالية - على حسب تقديره - من الضعف والتكرار والتلفيق (٢) نشره أصلها الفارسي ، (٣) ترجمته النثرية الحرفية عن الفارسية ليسترشدها الادباء ومن يريد نظمها من الشعراء . (٤) احياؤه موسيقية الخيام الاصلية باستعماله البحر الذي اختاره فضلاً عن الكثير من قوافيه .

ولكن من حيث أن الاذواق في النظم والاستيعاب تختلف ، فالادب العربي هو الغائم بهذا النظم الجديد لرباعيات الخيام في لغة الضاد . وهذا مثال من الاصل وترجمة الزهاوي النثرية ثم نظمته ثم نظم ابي شادي وكلاهما من بحر واحد هو نفس البحر الاصيل الذي اختاره عمر الخيام كما قدمنا : —

الاصل الفارسي

بروى نكوى وب جوى ومل وورد تابتوانم عيش وطرب خواهم كرد
تابوده ام وباشم وخواهم بودن مي خورده ام وميخورم وخواهم خورد

الوجهة النثرية

سأطرب على الوجه الجميل ما استطعت وأعيش رغداً بجانب النهر حيث الخمر
والزهر . شربتها في الماضي وأشربها اليوم وسوف أشربها .

نظم الزهاوي

لأعافُ السَّلافَ ما دمتُ حيًّا قد أصابَ ارتياحهم شاربوها
إنِّي قد حسوتها قبل هذا وكما قد حسوتُها أحسوها

نظم أبي شادي

سوف اصقو على ألحيا الجميل ما استطعت النعيم في قرب نهر
حيث زهرٌ وخمرٌ أحسبها مثل عهدٍ مضى وعهدٍ سيجري

وبعد ، فيسّر (رابطة الادب الجديد) بالقاهرة أن تزف هذا الاثر الشعري
النفيس الى العالم العربي ، آملّة أن تتبعه آثار أخرى جليلة لأدباء مصر المجددين .



رَبَاعِيَّاتُ عُمَرَ الْخَيَّامِ

نظم

احمد زكي ابى شادى

القسم الاول

في الحمرة

(١)

إِنَّمَا الْفَلَكَ^(١) قَصْدُهُ كُلُّ سَوْءٍ بِكَلِينَا مَبْدَأٌ رُوحَيْنَا
فَارَقَا الْعُشْبَ وَأَشْرَبَا الْخَمْرَ وَأَغْنَمَ قَبْلَ يَوْمٍ يَمُوتُ عَلَى تَرْبَتِنَا

(٢)

تَعْدُلُ الْكَاسُ أَلْفَ قَلْبٍ وَدِينٍ وَتُسَاوِي بِجَمِيعِ مُلْكِ الصِّينِ
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَيُّ مَرٍّ يُسَامِي أَلْفَ حُلُوِّ سَوَى الشَّرَابِ الثَّمِينِ !

(٣)

أَنْظُرْ الْكَاسَ فِيهِ حَبْلِي بِرُوحٍ تُشَبِّهُ الْيَاسَمِينَ فِي تَحَلٍّ وَرِدٍ
بَلْ مِنَ الْأَطْفِ قَدْ تَبَدَّتْ كَاءٌ ضَمَّ فِي نَفْسِهِ مَذَابًا لَوْ قَدْ !

(٤)

سَوْفَ أَصْمُتُ عَلَى الْمُحِبِّ الْجَمِيلِ مَا اسْتَعْلَتِ النِّعَمَ فِي قُرْبِ نَهْرٍ
حَيْثُ زَهْرٌ وَخَمْرٌ أَحْسَنِيهَا مِثْلَ عَهْدٍ مَضَى وَعَهْدٍ سَيَجْزِي

(١) الفلك مجزوع مدار الكواكب . والمشتق من هذا التعبير الخاص ان الخيام يقصد به الدهر أو الخالق أو الطبيعة أو الوجود بأسره . ولعل كلمة الدهر خير ما يقابل هذا التعبير وزناً ومعنى لمن لا يحافظ على الاصل .

(٥)

عادي أشرب السلاف فألهو ثم ديني نسيان كثر ودين
وخطبت الدنيا العروس قالت : ما صدقي الأهوى المتون !

(٦)

طاب رهي بالذن ثوب صلاحي وتيممت من ترى الحانات
راجياً أن أرى لديها بياب ضائعا في مدارس من حياتي !

(٧)

أنا لا أستطيع عيشاً بعبء هو جسني بغير راح تشيع
ما ألد الأوان إذ يُقبل الساء في بكأس أخرى فلا أستطيع !

(٨)

إنما الأصلح الشرور بكأس من ضياع ، لا ذكر ما قد يكون
أو بما كان ، بل تحرر أروا حاً من العقل في قيود الشجون

(٩)

إن سكبت السلاف فوق ترى الطور د تبدى برقصه بساماً
والذي ذمها حقير ، فهل تدعو إلى التوب وهي تُسَمِّي الاناماً ؟!

(١٠)

منذ عهد السماء بالبدر والزهة رقة لم نلق ما يفوق العقاراً
عجبي ممن يبيعونها ! ما ذاسيرون ما يود الخساراً ؟!

(١١)

لا يجوز الوضوء في الحان إلا بسلاف ، وما أبالي بسمة
أسفنيها فقد تمزق ستر لعفافي ، فليس يقبل رقة

(١٢)

يارفائي هبوا من الحمر قوتا وأحيلوا وجهي بها ياقوتا
وأغسلوني بها متى مت برأ ومن الكثر هميتوا التابوتا !

(١٣)

اشرب الرّاح إن منها بقاء سرمدنيا وصفو ذخّر الشّباب
هو عهد اللورد والصّحب في سكر ، فطلب بالحياة وقت الشّراب

(١٤)

في مدى اليوم وهو عهد شبّاني اشرب الخمر ناهلاً لذّاتي
لا تميووا المحمود من طعمها المر ، فهذي مرارة من حيّاتي

(١٥)

طلما كنت صاحياً ليس عندي طرب ، والشّراب تقصّ لمكري
غير أنّي أرى التوسّط حالاً بين ضحك وسكرة أنس غري

(١٦)

نال سمني في الخان فجراً مناد : يا ظريفاً بعداً المدّة أمسى
قم وبادز للكأس ملاً فتعظي قبل من يصنعون طينك كأساً

(١٧)

ليس لي الفلك بالمطيع إذا لم أسق من راحة الحبيب شرابي
قيل : تبّ للإله اقدحان توبّ ! قلت : لكنّ لم يوح ربّي متابي

(١٨)

قبل أن تمسي الهوم فناء لك مرهم أن يتحقّقك بحبر
أنت لست الأبريز يا أيّها الجا هل حيّ نعاذ من بعد قبر !

(١٩)

قيل لي الطّيبان حور وخلدت قلت : بل طيب سائل العنقود
ذاك مال فخذ ، واترك وعوداً حيث أشهى الطبول صوت البعيد

(٢٠)

اغتم الوقت حيث سوف تؤلّي لك روح خلف الستار الإلهي
واشرب للخمر حيناً لست تدري لك مبدأ ولا مال التناهي

(٢١)

إِنْ تَكُنْ حَازِقًا فَتَنْفَسْكَ حَاسِبٌ عَنْ مَدَى مَا جَلَبْتَ أَوْ مَا أَخَذْتَ
قُلْتُ : لَا أَحْتَسِبِي فَعَقَابِي مَوْتٌ ! سَوْفَ تَمْضِي شَرِبْتَ أَمْ قَدْ عَمَقْتَنَا

(٢٢)

إِنْ تَكُنْ مِنْ أَيْبَى مَعَاوِرَةِ أَلَمَ رِجَابِي طَعْمًا عَلَى شَارِبِيهَا
وَقَدْ لِي التَّابُ ، وَلَكِنْ أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ إِثْمِ ذَوْبِهَا

(٢٣)

أَيُّهَا الْقَلْبُ لَسْتَ كَالْأَذْكِيَاءِ لِمَعْنَى الْإِلْفِازِ تَذْكُ سِرًّا
فَاجْعَلِ الْأَرْضَ جَنَّةَ الْخَمْرِ وَالْكَافِرِ فَلَسْتَ الضَّمِينِ مِثْلًا لِأُخْرَى

(٢٤)

يَا أَبْنَ دُنْيَا ، وَيَا أَبْنَ سَنَعِ سَمَاوَا تِ ، إِلَامَ التَّفَكُّرِ الْمُرِّ فِيهَا ؟
اشْرَبِ الْخَمْرَ أَكْمَ نَصَحَتِكَ أَنْ تَهْ لَمْ أَنْ لَا مَعَادَ سَوْفَ يَكُونُهَا

(٢٥)

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَفْضُ أَكْثَنِي بِسْوَإِي عَنْ آتِنَاسِي وَذَخِرِي
أَمْلًا الْكَأْسِ ، إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي أَتَنَالُ الْحَيَاةَ زَفَرَةً صَدْرِي !

(٢٦)

جَاءَ فِي الْحَالِ لَيْلِ امْسِ حَبِيبِي كَجَزَاءٍ لَصِيقِ هَنْدِي وَخِي
قَالَ : خُذْهَا وَاشْرَبْ ! قُلْتُ : حَرَامٌ قَالَ : فَاشْرَبْ - هَدَيْتَ - مِنْ أَجْلِ قَلْبِي !

(٢٧)

لَا تُضِيعْ فِي الْمَحَالِ رَأْسَكَ وَاشْرَبْ مُتَرَهَاتِ الْكَوْؤِ مِنْ طَوْلِ اللَّيَالِي
عِشْ بِرَغْدٍ مَعَ ابْنَةِ الْكَرَمِ إِنَّمَا فِي خَيْرٍ مِنْ أُمِّيَّاهُ فِي حَلَالِ !

(٢٨)

أَتَقْضِي الْحَيَاةَ كَالْعَابِدِ النَّفْسِ سَ وَفِي الْفِكْرِ فِي شُؤُونِ الْحَيَاةِ
إِشْرَبِ الْخَمْرَ فَالْحَيَاةُ إِلَى الْمَوْتِ فَدَعْهَا فِي السُّكْرِ أَوْ فِي السُّبَاتِ

(٢٩)

يا رفاقي متى اجتمعتم بأُنسٍ فاذكروا للصديق قِسْمَةَ أنسٍ
واذا ما حسوتم الخمرَ حتى نوبتي فاقبلوا هنالك كأسِي !

(٣٠)

أشربُ الخمرَ في جدارةٍ حائِسٍ لا برى أَنَّهُ على الشَّرْبِ زَلَا
كلن ربي يذري قديماً بجالي فاذا لم يكن قد شامَ جهلاً

(٣١)

أشربُ الخمرَ - لا أمدَ يميني لسوى الكأسِ - في كرامةٍ وحسي
أفتدري لِمَا عَبَدْتُ مِنَّاها ؟ ذاك كي لا أصيرَ عابداً نَفْسِي !

(٣٢)

إِنْ أَكْبَى النَّاسُ لِي السَّلَامَ فإِلي خَيْرُ حَرْبٍ وَإِنْ تَنَلَّ مِنْ فَنَارِي
ها هيَ الخمرُ أرجوانيةُ الكَأ سٍ ، ورأسُ العفيفِ للأحجارِ !

(٣٣)

نحن أقمى منك يا أبها المُمُ تي وأضحى برغم سُكْرِ الشَّرَابِ !
شاربٌ أنتَ مِنْ دِمِ النَّاسِ ، لكن مِنْ دِمِ الْكُرمِ شَرَبْنَا دُونَ عَابِ

(٣٤)

عَادَتِ السُّحْبُ فِي بُكَاءٍ عَلَى الْعُشْ مِبٍ ، وَفِي الْخَمْرِ مَا يَرُدُّ شَجَانَا
ذَاكَ مَرَأَى لَنَا ، فَيَالَيْتَ شِعْرِي حِينَ نَفْتَدِيهِ مَنْ ذَا بَرَانَا ؟ !

(٣٥)

كنتُ في حانةٍ سَأَلْتُ عَنْ الْمَا ضَيْنَ شَيْخًا مُسْتَعْرِقًا فِي الشَّرَابِ
قَالَ: دَعَهُمْ وَأَشْرَبْ أَفْكُمْ مِنْ أَنَاسِ مَثَلْنَا قَدْ مَضَوْا لَغَيْرِ مَا بِ

(٣٦)

نمّ يقولون ثمّ جنة حور شهدها كوتر بخمر مريّة
عاطنها على اذكّار ، فكاشن هي عندي تفوق ألف نسيّة (١)

(٣٧)

إن خيراً من جنة ووعد كاس خمر في روضة جنب ساق
فاجتنب ذكرها (٢) فمن ذا الذي جا من الخلد أو مضى لاحراق ؟

(٣٨)

أيهذا الحبيب خذ لك إبري قما وكأسا وطف بروضي ونهر
فكثيراً ما حوّل النك من قد جميل كأسا وإبريق خمر

(٣٩)

بك أولى نبد المعارف طراً فتمل بشعر حسناء أنسك
وأملأ الكأس من دماء الاباري ق قبيّل الزمان يهرق ففسك

(٤٠)

منذ مبرّزت راحتي من رجلي خلّ لي الفلك راحتي فشقيت
لطف نفسي بلا رحيق وحبّ حين يخصّي هذا كعمر حييت

(٤١)

أسعد النفس أيهذا الحبيب واشرب الخمر في ضياء البدر
ليس من ضامن غداً ، وكثيراً سرف يبدو (٣) ، لكن بنا ليس يدري

(٤٢)

ذاك صبر الحياة - قافلة الغم - عجب فلقم حُبوراً بأرض
يانديني ماذا تخاف من المم - مت ؟ ألا هاتما فذا الليل بمضي

(١) النسيّة : عكس النقد ، أي الدفع المؤخر . (٢) أي الوعود .

(٣) أي البدر .

(٤٣)

بَعَثَ بِالصَّبَاحِ شَمْسٌ وَأَوْفَى مَلِكٌ لِلنَّهَارِ فِي الْجَارِمِ صَبَاً
فَأَشْرَبَ الرِّيحَ ! فَالْصَّوْتُ الْمُنَادِي دَاوِيّاً نَاصِحاً إِلَى الدَّهْرِ شُرْبَاً

(٤٤)

حَرِّمُوا الْخَمْرَ عَاجِلِينَ لَا تُنَا سَنَلَا قِي شَهْرَ الصِّيَامِ الدَّانِي
قُلْتُ : أَمَّا أَنَا فَسُكْرِي بِشَعْبَا نَ فَاصْحُو فِي الْعِيدِ لَا رَمَضَانِ !

(٤٥)

خُذْ نَصِيحاً مِنْ مُتَعَةِ الدَّهْرِ وَاطْرَبْ حُمَيّاً فِي الْكَأْسِ بَيْنَ يَدَيْكَ
غَفَى اللَّهُ عَنْ خُضُوعٍ وَذَنْبٍ أَقْنَسَى إِذْ نَعِيّاً لَدَيْكَ !



القسم الثاني

في الكوز

(٤٦)

قُمْ إِلَيْنَا قَالًا وَاصْدَعْ بِحُسْنٍ لَكَ مَا نَشْتَكِي مِنَ الْمَشْكَلَاتِ
أَعْطَيْتَنِي الْكُوزَ مِنْ سُلَافٍ فَأَرَوَيْ قَبْلَمَا يَصْنَعُونَهُ^(١) مِنْ رُفَاتِي!

(٤٧)

ذَلِكَ الْكُوزُ كَانَ مِثْلِي مُضْنً عَاشِقًا فَرَعَ غَادَةً حَسَنَاءَ
حِينَ الْعُرْوَةُ^(٢) الَّتِي هِيَ فِيهِ يَدُهُ فَوْقَ هَذِهِ الْجَيْدَاءِ

(٤٨)

هُوَ جَاءَ أَحَبَّهُ الْعَقْلُ حَقً أَمَّ الرَّأْسَ مِنْهُ مِائَةً مَرَّةً
بَعْدَ هَذَا الْإِتْقَانِ يَرْمِي بِهِ الْكُوزَ زُ عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يَحْدُثُ كَسْرُهُ

(٤٩)

كُنْتُ بِالْأَمْسِ عِنْدَ مَصْنَعِ كُوزٍ زُ وَقَدْ لَحَنَ فِي جُمُوعٍ كَثَارٍ
وَلِكُلِّ سَوَالٍ صَمْتُ وَنُطْقٍ : أَيْنَ رَبِّي ، وَبَائِعِي ، وَالشَّارِي ؟

(١) أي الكوز. (٢) عروة الابريق مقبضه أي أذنه .

القسم الثالث

في التذمر

(٥٠)

أيتها الفلک إنما البؤس آثا ر لحقد مؤصل مثل غدرك
حينما أنت أيتها الارض تحوي ن اذا - ما فبخت - كنزاً بصدرك

(٥١)

علم الله عند ما جعل الطير نة خلقاً ما سوف يصدر منها
ماذنوبي إذن بغير رضاه ! فلماذا أسام حرقاً وغبناً ؟

(٥٢)

كم دماء قد أهرق الدهر عسفاً وأزاهير بعثرت بعد نشر
لا يفرتك الصبأ وجمالكم براعم قبل نشر لتثمر !

(٥٣)

حينما ركب الإله الطباعا كيف لم يجعل الكمال مداها ؟
إن يكن خصها به فلماذا هدها ؟ أو هوت ، فمن ذا براها ؟

(٥٤)

جئت في مبتدئي رفيق اضطراب وحياتي زادت كذاك احتياري
قد ذهبتاً كالسكرهين ولا تندري معاني المجي والإدبار !

(٥٥)

أسفناً ! قد مضت ذخيرة مال بيد الموت مذمعي الأكباد
لم يعد راحل من الخلد كي يخبر عمن مضوا لغير مقام

(٥٦)

قد ذمبتنا والدَّهرُ يعجبُ ، لكن مائةً مائةً من مائةٍ غَيْرَ دُرِّهِ
فنبتي من الدِّقَاقِ المِساني كلُّ ألفٍ تُغشى لدي الحُفَى ذِكْرُهُ

(٥٧)

لم يزدْ نَمْعُ ذلكَ المُلكِ من عَيْدٍ شَيْءٍ ، ولا ازدادَ جَاهُهُ مِنْ ذَهَابِي
حينَ أَذْنايَ لم تَسْأَلْ جَوَاباً مِمَّنْ سِرُّ مَقْصِدِي ولَوْ بَايَ

(٥٨)

ليتَ شِعْرِي إلَامَ أَعْرَضَ جَهْلِي ؟ ضَاقَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ هَذَا السُّقَامِ
ليتني كالمجوسِ صَاحِبُ رُتْناً رَفَعْتُ الحِيَاءَ مِنْ إِسْلَامِي !

(٥٩)

بينَ سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرَةٍ لِلْمَجُوسِ وَأَتَهَامٍ بِالْكَفْرِ وَالْوُثْقِ
كَثُرَتْ حَوْلِي الظُّنُونُ ، وَلَكِنْ أَنَا حُرٌّ وَمِلْكُ نَفْسِي الْإِيَّةُ

(٦٠)

لَوْ حَكَمْتُ الْأَفْلاكُ فِي قُوَّةِ اللَّهِ لَهَدَمْتُهَا وَأَنْشَأْتُ أُخْرَى !
كَيْ يَنَالَ الْإِنْسَانُ فِيهَا الَّذِي رَأَى قَرِيباً وَمَا تَعْنَاهُ دَهْرًا

(٦١)

لَنْ يَنَالَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَأْسُوهُ الْهَمُّ وَالْعَذَابُ وَجُودًا
فَهْنِيئًا لَنْ يُمَجِّلَ عَنْهَا فِي رَحِيلٍ أَوْ لَمْ يَجِيْ مَوْلُودًا

(٦٢)

مِثْلَ خَدِّ الْحُسْنَاءِ أَشْرَقَتْ بِأَوْرَدُ ، وَيَا خَمْرُ طَبِيتْ لِي بِاقُوتَا
حِينَ أَنْتِ أَيُّهَا الْخَطُّ لِي خَصْمٌ مِّمَّنْ وَإِنْ تَدْعِ الْوَقَا مَمْقُوتَا

(٦٣)

أَيُّهَا الْمُلْكُ لَسْتُ مِنْ دَوْرَانِكَ مُنْعَمًا ، فَانْطَلِقْ — وَدَعْنِي — الْخَالِكُ
لَسْتُ أَهْلًا لِلتَّيْدِ ، لَكِنْ إِذَا كُنْتُ تَنْحِبُ الْحَقَّ فَلَاحِي كَذَلِكَ !

(٦٤)

علم الله لست بالفاسقي ذاك زعم للخضم غير مواف
هل كثير اذا وجدت بذنيا رحمة فاجتهدت اعرف ذاتي ؟

(٦٥)

رفع مالي من حسن لون وعرف مستعاب ومن محيا « الشقي »
وقوام كالسرو ، ما زلت لا أدري مرآة النقاش من تزويقي !

(٦٦)

ليت مثوى لنا نرى عنده الراحة أو غاية الطريق البعيد
لينا نأمل المعاد كعشب ثابت بعد ألف قرن جديد

(٦٧)

إن هذي الأفلاك في وضعنا تهطل لنا اللهم بعد زنب جري
ولو أن الذين لم يقدّموا بعباد دَرَّوا بؤسنا لعافوا العجي !

(٦٨)

أهل الورود : « ليس وجنة كوجهي في جمال فاستطروه ظلمي »
فأجاب المزار : « من ذا الذي فاك بكاء الشهور من ضحك يوم ؟ »

(٦٩)

لمني ! قد طوي كتاب الشباب وربيع السرور أمسى شتاء
لست أدري متى مضى ذلك الطأ ثرب طير الشباب - أوحى جاء ؟

(٧٠)

أنظر القمر - حيث (جمشيد) بالأمس من قرير بكأسه - صار قمر
بل مآل الوحوش ، وانظر (ليلها) الذي صادم أفقد صيد قبرا !

(٧١)

ما أصاب الانسان في هذه الدؤيا ذات البابين الأما المصابا
فهنيئا لمن قضى : لم يعيش ما دة عمر ، أو لم تلبه نقابا

(٧٢)

قد أتينا إلى الوجود أخيراً ونحططنا عن رتبة الإنسان
قد سمنا عمراً بنير هوأنا لئله يتقضي بنير توان

(٧٣)

أي نفع من المجيء وعود ؟ ما سدى خيط عمرنا في الزمان ؟
كم تلطت بلا دخان عزيزا ترووس وأرجل للحسان

(٧٤)

أبها القلک أنت في كل وقت هاتك للسرور بي جلبابا
كم جمعت النسيم نارا قلبي وجمعت النسيم عندي ثوابا !



القسم الرابع

في العظمة والاخلاق

(٧٥)

كان قبلي وقبلك الليل والنو ر وللملك كن في الجري مزمي
خفف الوطء إن ما أنت تمشي فوقه كن عين حسناء قدما

(٧٦)

تركنتي أيام عُمري القصار مثل ماء الوادي وريح الالة
لست أفي بأثنين: يوم تقضى وأخوه الذي قريبا سيأتي

(٧٧)

الغريب الوفي عندي قريب والقريب الثفور عندي خصمي
وإذا السُّم راقني كان دريا قاء، وكان الدرياق في الكره سمي

(٧٨)

إنما الحسن أن تعامل بالأس في سواء مجانبا ورفيقا
إن خذلت الصديق صار هدوا أو خدمت العدو صار صديقا

(٧٩)

أيها القلب هب جميع مفي الدن يا نوات لديك في أفراح
أنت كالعلف فوق حشيب نضير فارق العشب في انبلاج الصباح

(٨٠)

لَا تَسْلَ عَنْ شُؤْنِ عَهْدِ سَيَّي لَا ، وَلَا عَنْ مُصَابِهِ فَبِو فَا
فَاغْمِ السَّاعَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا وَأَتْرَكَ الْفِكْرَ فِي بَعِيدِ وَدَانِ

(٨١)

فَوْقَ بَسْطِ التَّرَابِ ابْصُرْ أَقْوَا مَا رُقُودًا وَتَحْتَهُ مُخْتَفِينَ
وَأَرَى — كُلَّمَا تَأَمَّلْتُ صَحْرًا — الْفَنَاءَ — الْغَادِينَ وَالرَّاحِلِينَ

(٨٢)

لَا تَضَعْ فِي الْفَوَادِ أَحْزَانَ دُنْيَا لِزَوَالِ ، وَطِبْ بِصَفْوِ لَدَيْكَ
إِنْ يَكُنْ طَبَعُهَا الْوَفَاءَ لِمَا بَا نَتْ عَنْ الْآخِرِينَ تَقَلُّ الْيَكَا

(٨٣)

أَفَلَسْتَ الْمَلْجُولَ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبِ شِ وَمِنْ نَبَذِ كُلِّ أَمْرٍ يَطِيرُكَ
هَبْ مَلَكَمْتُ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةَ جَمْعًا هَلْ مَالٌ سِوَى افْتِرَاقِ كَفِيرِكَ ؟

(٨٤)

هَبْ جَمِيعَ الدُّنْيَا جَرَتْ مِثْلَ مَا هَبْ وَى ، فَمَا بَعْدُ ؟ ثُمَّ مَا بَعْدَ عُمْرِكَ ؟
هَبْ حَيَاةَ تَعِيشِهَا طُولَ قَرْنٍ فِي نَعِيمٍ ، فَا الَّذِي بَعْدَ يَسْرِكَ ؟

(٨٥)

كُلُّ مَا ظَنَّ ذَرَّةً مِنْ تَرَابٍ كَانَ جُزْءًا مِنْ وَجْهِ حَسَنَاءِ رُودِ
فَبِرْفَقِ إِذْ أَنْزَلَ مَا تَرَاهُ مِنْ عُبَارٍ يُوْجِءُ حَسَنٍ جَدِيدِ

(٨٦)

أَنْظِرِ الْوَرْدَ مَزَقَتْ ذَيْلَهُ الرِّيحُ وَغَفَى الْهَرَاؤُ صَفْوًا بِحُسْنِهِ
وَبِظَلِّهِ لَهُ تَمَتُّعٌ فَكَمْ فَا رَقِ هَذَا الثَّرَى وَعَادَ لَدْفُهُ

(٨٧)

القُدَامَى والمُحَدَّثُونَ سَوَاءٌ كُلُّ آتٍ لَهُ بِدَوْرِ ذِهَابٍ
أَنْ تَدُومَ الدُّنْيَا لِفَرْدٍ ، فَكَمْ جَاءَ عَوَاوِغَابُوا ، وَيَمْدُ جَاءَ عَوَاوِغَابُوا

(٨٨)

كَمْ إِلَى الْعِطْرِ أَنْتَ تَصْبُو وَلِلَّوْنِ ، وَخَلْفَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ تَعْدُو ؟
سَوْفَ تَمْضِي فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ حَتَّى إِنْ تَكُنْ لِلْحَيَاةِ أَمَاءَ يُودُّ

(٨٩)

يَا فَوَادِي قَدْ غَمَمَكَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا هَذِهِ الرُّوحُ سَوْفَ تَمْضِي إِلَى تِلْكَ
فَارْقَا الْعُشْبَ نَاعِمًا بَمَضَى أَيُّهَا بِمِ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ نَبْتِ بَنَزْلِكَ

(٩٠)

قَدْ يُسَاوِي مُحَقِّقُ بَيْنِ حُسْنٍ وَسَوَاءٍ ، وَبَيْنِ خُلْدٍ وَنَارٍ
مِثْلَ مِثْلِ سَاوَى ثَمِينًا يَمُخَسِرُ وَمُحِبِّ غَافٍ عَلَى الْأَحْجَارِ

(٩١)

لَا تَضُرَّنَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِأَنْفَسَا ، وَلَا تُجْلِسْ أَمْرًا فَوْقَ نَارِكَ
وَإِذَا شِئْتَ دَائِمَ السَّلَامِ فَلْتَمَدَّ بَلْ أَذَى النَّفْسِ لَا أَذَاةَ لِلْجَارِكَ

(٩٢)

لَيْسَ فِيمَا أُخْرِزْتَ شَيْءٌ ، وَلَا تَقْدُ صَ وَلَا صَدْعٌ فِي مَدَى الْمَقْوَدِ
لَكَ أَنْ تَقْرَضَ الْوُجُودَ فَنَاءً وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومَ كَلُّوْجُودًا

(٩٣)

أَوْ تَذَرِي لِي يَتَوَخَّكَ الَّذِي لَكَ دَوْدُبًا فِي فَجْرِ كُلِّ صَبَاحٍ ؟
هُوَ يَنْبِيكَ أَنَّ لَيْلَةَ عُزْرِ لَكَ وَلَيْتَ وَلَيْتَ فِي وَغِي صَاحِي

(٩٤)

كان قبلاً دماً لأهل عروش نثر هنا « الشقيق » في الصحراء
وكنا تسمي « بنفسجة » الرؤ ض نخل في وجنة الحسناء

(٩٥)

كن حماراً مع الذين لجل يدعون انفرادهم بالعلوم
كل من لم يكن حماراً عظيماً مثلهم حملوه كثر الائم

(٩٦)

قسم الرزق عادلاً خالق الن س الى ذرة بدقة وازن
فاسترح من جميع ما هو فان وتحرز من كل ما هو كائن

(٩٧)

بعد موت يبنون آجرتين كانتا مثلنا لقبري وقبرك
ثم يغدو ثرابنا آجراً آ خر نبي لقبر عيري وغيرك



القسم الخامس

في الحكمة والشك

(٩٨)

لا تقل في السماء أصل خيرٍ وإشترٍ ، وأصل بشرٍ وحشرٍ
إن هذا القضاء أعجز حقاً من قصور خبرته ألف مرة !

(٩٩)

لو درى المرء سرَّ هذي الحياة لعدا عارفاً بما بعد فوت
فاذا كنت رغم صحبتك النفس من جهولاً بها فكيف يموت ؟ !

(١٠٠)

هؤلاء الذين عهدوا بعرفا ن مصابيح الهدى قد هأموا
ما استطاعوا الخروج من بهمة اللَّب ل فقصوا حديثهم ثم ناموا !

(١٠١)

إنما العقل صاحب الرشد للحيث ر يُنادي في اليوم مائة مرة
فاغرم الوقت ، ليس مثلك كالكر راث ينو برغم حصدٍ لنضرة

(١٠٢)

كم تمكّدوا لبناً بهذا التراب وأخيراً قد انجزوا تصويري !
أنا لن أستحيل أفضل مني حيث أفرغت هكذا من كوري !

(١٠٣)

بِن دِينَ وَمَذْهَبٍ فِكْرُ قَوْمٍ حِينَا غَيْرُهُمْ حَيَارَىٰ فَضَلُّوا
وَإِذَا صَاحَّ تَجَلَّى يُنَادِي : يَا حَيَارَىٰ ! كَلَا الطَّرِيقَيْنِ جَهْلُ !

(١٠٤)

أَنْتَ مِثْلِي فِي الْجَهْلِ بِالْأَرْلِ الْخُحِ فِي عَيِّ وَعَنْكَ سِرًّا وَلُغْرًا
مَا قَرَأَاهُ ، بَلْ وَلَوْ رُفِعَ السُّةُ رُفِعْنَا وَلَمْ نُصِيبْ مِنْهُ مَغْزَى !

(١٠٥)

نَحْنُ مِنْ نَشْتَرِي كِلَا الْخُمْرَيْنِ وَيَبْعُزُ الشَّعِيرِ بَعْنَا الْخُلُودُ !
عَنْ ذِهَابِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي سَأَلْتُ هَاتِي لِي الْخُمْرَ وَامْضِ حَيْثُ تُرِيدُ !

(١٠٦)

لَا ابْتِدَاءَ وَلَا انْتِهَاءَ ، لِهَذِهِ الدَّاءِ ثَرَّةُ الْكَرَى مَجِيئُنَا وَالذَّهَابِ
مَا أَصَابَتْ أَذُنَايَ مِنْ أَحَدٍ ذَكَرًا لِمَبْدَأٍ لَنَا وَلَا لِلْآيَابِ

(١٠٧)

مَا عَرَفْنَا مَبْدَأَ لَدِيرَةٍ هَذَا ۖ كَوْنٍ بِالْعَقْلِ وَهُوَ عَوْنُ الْقِيَاسِ
لَا وَلَا خَايَةَ الْخَرَابِ الْمَوَافِي لِبِنَاءٍ لَهُ مَتِينٍ الْإِسَاسِ

(١٠٨)

إِنَّ تِلْكَ النُّجُومَ مَنْ زَانَتْ الْمَنَاءُ لَكَ مَرَارًا أَتَتْ وَرَاحَتْ وَبَاعَتْ
وَبَدَّلَتْ السَّمَاءَ فِي جَيْبِ ذِي الْأَرْضِ ضِيقُ شُعُوبٍ كَذَاكَ مَاتَتْ وَجَاءَتْ !

(١٠٩)

إِنَّ مَنْ أَحْسَبُوا التَّنْفُحَ قَالُوا فِي جَلَالِ الْإِلَهِ قَوْلًا كَثِيرًا
مَا دَرَىٰ وَاحِدٌ حَقِيقَةَ سِيرَتِهِ لَعَطُوا أَوَّلًا وَأَغْمَضُوا آخِرًا !

(١١٠)

هُمْ يَقُولُونَ نَمَّ جَنَّةُ سَعْمَرٍ وَشَهَادِ وَدَارُ حُورٍ عَجِيبَةٍ
فَدَعَوْنَا إِذْ ذُنُوبُنَا كَثُرَتْ لِنَعْبُدَ جَهَنَّمَ دُونَ لَوْحِ سَعْمَرٍ لَنَا وَحْيِيَّةٌ

(١١١)

قَدْ بُدِعَ لِلنَّارِ مِثْلُ شِبْكَاتٍ يُزْجَرُ النَّفْسُ حِينَ يَفُوتُهَا
كَانَ مِثْلَ الَّذِي يَقُولُ: أَقْلَبُ السَّكَاةَ مِنْ وَحَاذِرٍ مَكْتَبِ الَّذِي هُوَ فِيهَا

(١١٢)

كُنْتُ عَنْ ذَلِكَ الْمَجَازِ يَنْقُشُ تَسْأَلُ الشَّرْحَ حِينَ ذَلِكَ يَطُولُ
إِنَّمَا كَانَ مِثْلَ فُقَاعَةٍ تَبُّ لَوْ بُوْجِهٍ لِّلْبَحْرِ ثُمَّ نَحُولُ



القسم السادس

في العشق

(١١٣)

هو عنوان دَفْتَرِ المعاني لشبابٍ وبیت شعرِ حَكَاةِ
أَيُّهَا الْجَاهِلُ الَّذِي مَا دَرَى الْعَشْقَ قَى تَعَلَّمْ فَا الْحَيَاةُ سِوَاهَا

(١١٤)

فِي مَشِيئِي قَدْ صَادَنِي عِشْقُكَ السَّاءَ جُرُّ حَتَّى أَخَذْتُ كَاسَ الْمُدَامِ
يَا حَبِيبِي سَلَبْتَ تَوْبَةَ عَقْلِي مِثْلَ صَبْرِ ابْنَتِ يَدِ الْإِيَامِ

(١١٥)

خَبَّرْتُ إِنْ سَمَعْتَ قَوْلِي، وَإِنِّي أَوْجِزُ الْقَوْلَ عَنْهُ فِي لَفْظَيْنِ
سَوْفَ أَمْضِي إِلَى التَّرَابِ وَهَشْتِي وَإِذَا مَا بُعِثْتَ هَادٍ وَكَوْنِي



القسم السابع

فيما خاطب به الله

(١١٦)

أنا دوماً والنفسُ في حربٍ آلا مي وحزني الدفين من أعمالي
هَبَكَ كُنْتَ الْكَرِيمَ عَفْوَاً ، فَهَمِي بِحَيَاتِي مِمَّا رَأَيْتَ حَيَالِي

(١١٧)

قُلْتَ : لَا بَدْءَ مِنْ عَذَابِكَ الْكَنْ لَمْ تَزِدْ خَشْيَتِي وَلَا تَنْبِيْهِ
مَا مَكَانٌ حَلَلَتْ فِيهِ عَذَابٌ نَمِ أَيْنَ الْمَكَانُ لَمْ تَنْجِ فِيهِ ؟

(١١٨)

أنا ذاك الْعَبْدُ الْعَصِي فَأَيْنَ الصُّفْحُ ؟ وَقَلْبِي الدَّاجِي فَأَيْنَ الضِّيَاءُ ؟
إِنْ تَهَيَّنَا بِالطَّاعَةِ انْخَلَدَ كَلْبِي عَ فَأَيْنَ النَّدَى وَأَيْنَ الْعَطَاءُ ؟

(١١٩)

أَنْتَ كَوْنْتَنِي مِنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ كَمَا قَدْ غَزَلْتَ صُوفَةَ عَقْلِي
وَكُتِبْتَ الَّذِي عَلَيْنَا مِنَ الْخَطِّ ظِ فَمَاذَا يَكُونُ تَأْثِيرُ فِعْلِي ؟

(١٢٠)

أَيْنَ ذَاكَ الَّذِي تُرَى عَاشَ مَعْصُومٌ مَّا مِنَ الذَّنْبِ لَا يُدْنِسُ كَوْنُكَ ؟
إِنْ تَكُنْ مَنْ يَكْفِي السُّوءَ بِالسُّوءِ فَا لْفَرْقُ نَمِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟

(١٢١)

كَمْ وَضَعْتَ الْإِشْرَاقَ مِلءَ طَرِيقِي نَمِ أَعْلَنْتَ فِي مَسِيرِي هَلَاقِي !
أَنْتَ مِلءُ الْوُجُودِ ذُو جَبَرُوتٍ فَاهَرَّ نَمِ تَدْعِي إِشْرَاقِي !

(١٢٢)

ان إثباتك المحال لعقلي فللناجاة منتهى إثباتك
لست أدري ما كنه ذاتك حقاً ليس إلاك عارف كنه ذاتك

(١٢٣)

إن أكن ذلك المقصر في الطاعة والوجه في غبار الندني
فأنا من نذاك لست يأس حين الفرد لم أصفه اثنين

(١٢٤)

ذاك صدري فازحه من ألم فاض ، وقلبي الموثوق همماً بنفسي
ثم رجلي التي تمشت الى الحان ، وأيضاً بدأ تغالت بكأس

(١٢٥)

لاجتلاء الذي وراء الستار كم نفوس ذابت وكم من قلوب
إيه يا من يطيش عقلي لديه أنت في الكون ثم شيه جنيباً

(١٢٦)

أنا ذاك الذي ظهرت اقداراً منك حقاً وفي نعيمك دألت
سوف أقضي قرناً بذنبي وأغلو لأرى ما الأجل ذنبي أم أنت



القسم الثامن

في مطالب شتى

(١٢٧)

لا تظنّ أنني من يخاف الله ماساً او قسوة المنية اخشى
لست أخشى حقيقة الموت، لكن انا أخشى اتي اسأت العيشاً

(١٢٨)

«أنت دوماً سكرى وفي كل آن لك خلّ» — اهاب شينج بمويس
فأجابت: «حماً كما قلت حالي ا كيف حالّ لك للناس والنفس؟»

(١٢٩)

إن هذي السماء كالسطاس في العكس فيلتي المذلة الاذ كياء
أنظروا الود بين كأس وارب ق فين الشفاء تجري الدماء

(١٣٠)

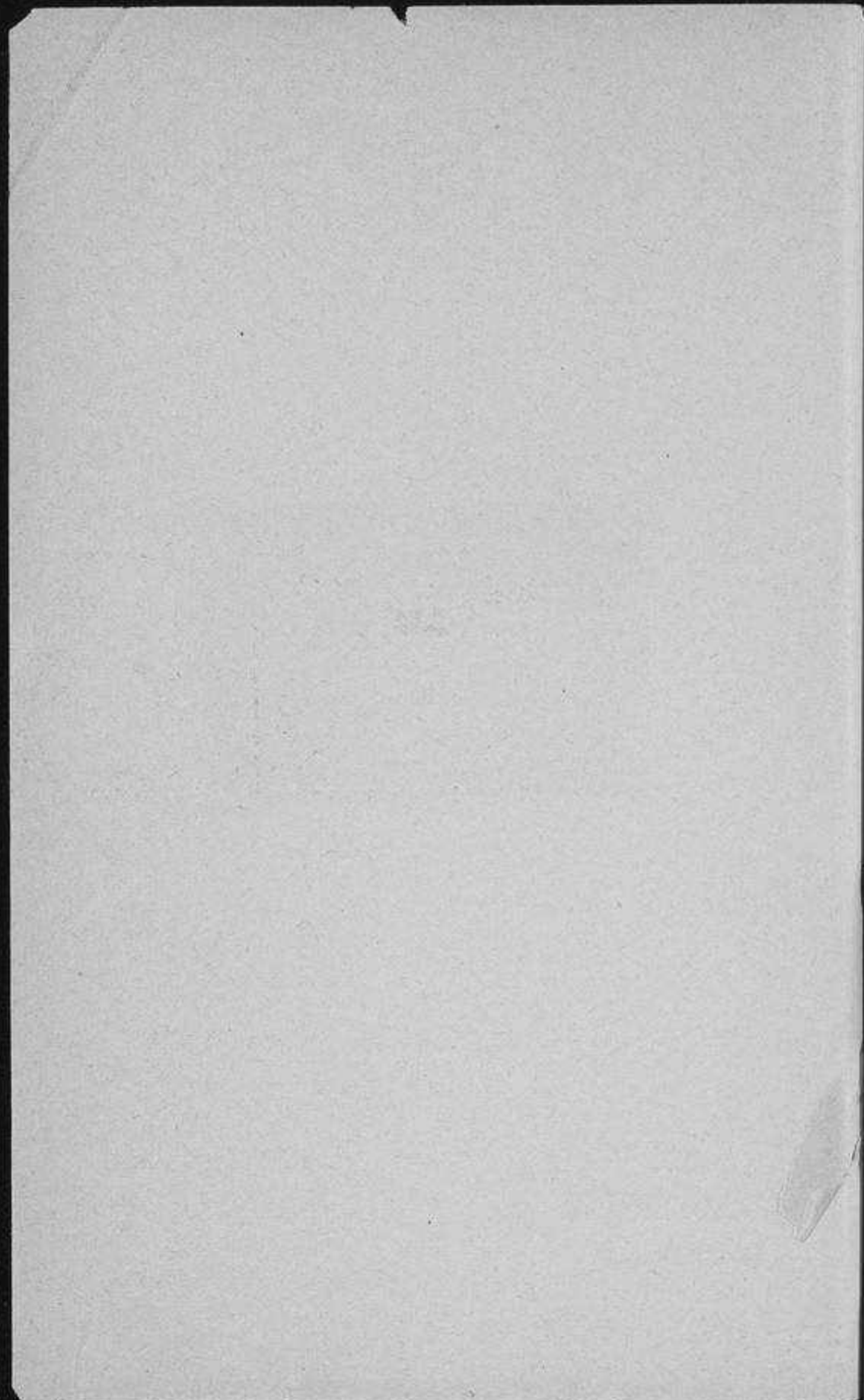
خبر من حياتنا ذلك الغد لك و (جبحون) من ندي العيون
وشراؤ من جهدينا تلکم النأ ر وما الخلد غير بعض السكون



مؤلفات ابى شادى

تطلب جميعها من المكتبة السلفية

بشارع الاستئناف بالقاهرة



الشفق الباكي
سر
للككتور أبي شادي
شعر، ونقد، وأدب عام
رطلب من الجمعية العلمية بشان الاستئناف القاهرة وجميع المكاتب المصرية

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 076318185

(NEC)
PK6517
.A73
A287
1931